٧- طرائف الصحابة

بيانات شخصية:

خرج عمر بن الخطاب ﷺ مع جماعة من أصحابه إلى البادية للصيد والقنص، فلقيهم أحد الأعراب ممتطيًا جوادًا أشهب اللون، فأوقفه عمر، فقال له: ما اسمك؟

فقال: شهاب.

قال: أبو من؟

قال: أبو جمرة.

قال: ممن أنت؟

قال: من بني حرقة.

قال: أين مسكنك؟

قال: في ذات لظى.

قال: ما اسم جوادك؟

قال: سعير.

قال الخليفة: ادرك أهلك قبل أن يحترقوا!

بين عمر وحذيفة!

روى عن عمر ﷺ أنه لقى حذيفة بن اليمان ﷺ فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟!

فقال: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في

obeikandl.com

الأرض ما ليس لله في السماء؛ فغضب عمر غضبًا شديدًا، فدخل عليٌّ بن أبي طالب ﷺ، فقال له: يا أمير المؤمنين، على وجهك الغضب؟!

فأخبره عمر بما كان له مع حذيفة؛ فقال عليٌّ بن أبي طالب ﷺ: صدق يا أميـر المؤمنين!

يحب الفتنة يعني: المال والبنين، ويكره الحق وهو الموت، ويصلي بغير وضوء يعني: يصلي على النبي ﷺ بغير وضوء في كل وقت وحين، وله في الأرض ما ليس لله في السماء، فإن له زوجـة وولد، والله ﷻ ليس له زوجة ولا أولاد.

وهنا قال عمر ﷺ: أصبت وأحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة.

شرح آية:

روي عن ابن عمـر -رضي الله عنهما- أنه قال: سعى رجلان بمؤمن آل فرعـون وقالا لفرعون: إن فلانًا لا يقول: إنك ربه!!

فأحضره فرعون لمجلسه أمام الواشيان؛ فقال فرعون للساعيين: من ربكما؟ قالا: أنت.

فقال للمؤمن: ومن ربك؟ فقال: ربي وربهما!

فقال فرعون: سعيتما برجل على ديني لأقتله؟! لأقتلنكما!! وأمر بقتلهما فقتلا!!

قال ابن عمر: فذلك قول الله ﷻ: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٥].

بين عروة بن الزبير وعمر بن الخطاب:

روي أن عروة بن الزبير ﷺ قال: رأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ

على عاتقه قربة ماء! فقلت: يا أمير المؤمنين! لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتتني الوفود سامعيـن طائعيـن، دخلت نفسي نخوة فأردت أن أكسرها!

رجل يدخل الجنة وهو يضحك:

كان نعيمان ﷺ من أولع الناس بالمزاح والضحك.. وقيل: إنه يدخل الجنة وهو يضحك.. فمن مزاحه أنه مرَّ يومًا بمخرمة بن نوفل الزهري، وهو ضرير؛ فقال له نوفل: قدني حتى أبول، فأخذه بيده حتى أتى به إلى المسجد، فأجلسه في مؤخره، فصاح به الناس: إنك في المسجد!! فقال: مَنْ قادني؟! قالوا: نعيمان. قال: لله عليَّ نذر أن أضربه بعصاي هذه أن وجدته.. فبلغ ذلك نعيمان فجاء إليه، وقال له: يا أبا المنور، هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، قال: ها هو قائم يصلي، وأخذه بيده، وجاء به إلى عثمان بن عفان ﷺ وهو يصلي، وقال: هذا نعيمان، فعلاه بعصاه؛ فصاح الناس: إنه أمير المؤمنين، فقال: مَنْ قادني؟! قالوا: نعيمان، فقال: والله لا تعرضت بسوء بعدها!!

ضحك عام:

* ومن طرائف ما روي من الصحابة الكرام الذي ضحك له رسول الله ﷺ ما أخرجه الإمام أحمد عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن أبا بكر ﷺ خرج تاجرًا إلى بصرى، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة -رضي الله عنهما، وكلاهما بدري (أي: شهد بدرًا)، وكان سويبط على الزاد، فقال له نعمان: أطعمني! قال: حتى يجيء أبو بكر ﷺ، وكان نعيمان مضحاكًا مزاحًا، فذهب إلى ناس جلبوا ظهرًا، فقال: ابتاعوا مني غلامًا عربيًّا فارهًا؟ قالوا: نعم، قال: إنه ذو لسان، ولعله يقول: أنا حرٌّ، فإن كنتم تاركيه لذلك، فدعوني لا تفسدوه عليَّ! فقالوا: بل نبتاعه، فابتاعوه منه بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها، وقال: دونكم هو هذا!

فقال سويبط: هو كاذب، أنا رجل حرٌّ! قالوا: قد أخبرنا خبرك، فطرحوا الحبل في رقبته، فذهبوا به فجاء أبو بكر ﷺ فأخبر، فذهب هو وأصحابه إليهم، فردوا القلائص وأخذوه، ثم أخبروا النبي ﷺ بذلك فضحك هو وأصحابه منها حولاً.

الصلاة الضاحكة:

صلّى أعرابيٌّ مع قوم، فقرأ الإمام فيما قرأ من الآيات في صلاته: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَن أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

فقال الأعرابيُّ، وهو يخاطب إمام الجماعة: أهلكك الله وحدك! ما ذنب الذين معك؟ فقطع المصلّين صلاتهم من شدة الضحك.

الابن النحوي:

كان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه، فاعتل أبوه بعلة شديدة أشرف فيها على الموت، فاجتمع عليه أولاده، وقالوا له: لندعو لك فلانًا أخانا، فقال: لا.. إن جاءني قتلني، فقالوا: نحن نوصيه ألا يتكلم، فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت، قل: لا اله الا الله تدخل الجنة، وتنجو من النار، يا أبت، والله ما أشغلني عنك إلا فلان، فإنه دعاني بالأمس فأهرس وأعدس واستبذج وسكبج وطهبج وأفرج ودجح وأبصل وأمضر ولوزج وافلوذج.. فصاح أبوه: غمضوني، فقد سبق أخاكم ملك الموت إلى قبض روحي.

أبول ثم أرجع!!

جلس قوم يتذاكرون فضل قيام الليل، فسألوا أعرابيًّا: أتقوم الليل؟ قال: بلى، أقوم أبول ثم أرجع أنام!!

مجرم في الصلاة!!

صلى أعرابيٌّ خلف إمام فقرأ الإمام: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾، وكان في الصف الأول فتأخر إلى الصف الآخر، فقرأ: ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ﴾ فتأخر، فقرأ: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾، وكان اسم البدوي مجرمًا، فترك الصلاة وخرج هاربًا، وهو يقول: ما المطلوب غيري؟ فوجده بعض الأعراب، فقال له: ما لك يا مجرم؟ فقال: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين، وأراد أن يهلكني في الجملة.

مقلب!!

جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ لنعيمان بن عمرو الأنصاري ﷺ، وكان يقال له: النعيمان، لو نحرتها فأكلناها، فإنا قد قرمنا إلى اللحم (أي: اشتهينا)، ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها، فنحرها النعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: واعقراه يا محمد! فخرج النبي ﷺ فقال: من فعل هذا؟ قالوا: النعيمان، فأتبعه يسأل عنه، فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ﷺ قد اختفى في خندق، وجعل عليه الجريد والسعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول: ما رأيته، يا رسول الله، وأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ، وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلوك عليَّ يا رسول الله، هم الذين أمروني، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك، ثم غرمها رسول الله ﷺ.

الخيط الأبيض والخيط الأسود:

كان الصحابيُّ عَدِي بن حاتم ﷺ يسارع في تنفيذ ما أمر به الإسلام؛ لأنه يحب دينه، ويحب ما جاء به من أشياء.

ولما نزل قول الله ﷻ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ

﴿الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾؛ أسرع عدي إلى حبلين كانا عنده، أحدهما أبيض والآخر أسود، ووضعهما تحت وسادته قبل أن ينام، وذلك حتى يعرف متى يبدأ الصوم، ويمتنع عن الطعام والشراب.

وكان عدي يظن أنه حين يستطيع أن يميز بين لوني الحبلين يبدأ في الصوم، ولكنه ظل طوال الليل ينظر إلى الحبلين، وهو لا يستطيع أن يميز الأبيض من الأسود.

وعندما أشرق النهار أسرع عدي إلى النبي ﷺ، وأخبره بما فعل ليلة أمس، فابتسم النبي ﷺ مما فعل عدي، وقال له: «**إنما ذلك بياض النهار من سواد الليل**».

ولا يزال الضحك مستمراً!!

كان النبيُّ ﷺ عند عائشة –رضي الله عنها– ذات مرة ومعه سودة –رضي الله عنها، فصنعت عائشة حريرة (نوع من الطعام)، فقالت لسودة: كلي، فقالت: لا أحبه، فقالت عائشة: والله لتأكلن أو لألطخن وجهك، فقالت سودة: ما أنا بباغية، فأخذت شيئًا من الصحفة فلطخت به وجهها، ورسول الله ﷺ بينهما، فخفض رسول الله ﷺ لسودة ركبتيه لتستقيد من عائشة، فتناولت من الصحفة شيئًا، فمسحت به في وجه عائشة، وجعل رسول الله ﷺ يضحك.

من مسامرات الصالحين:

جاء رجل إلى «الشعبي» الإمام العالم ـ رحمه الله ـ يسأله عن مسح اللحية، فقال له: خللها بأصابعك، فقال الرجل: أخاف ألا تبلها، فقال له الشعبي: أنقعها من الليل.

من طرائف عمر بن الخطاب ﷺ في العدل:

خرج عمر ﷺ في ليلة مظلمة يطوف في الليل بنفسه، فرأى في بعض البيوت ضوء سراج، وسمع ضجة، فوقف على الباب ليسمع فرأى عبدًا أسودا أمامه إناء فيه شراب، ومعه جماعه فهمَّ بالدخول من الباب، فلم يقدر من تحصين البيت فتسور السطح، ونزل إليهم ومعه سوطه الذي يضرب به.

فلما رأوه قاموا، وفتحو الباب، وانهزموا فأمسك بالأسود، فقال له: يا أمير المؤمنين، قد أخطأت، وإني تائب فاقبل توبتي.

فقال: أريد أن أضربك على خطيئتك!

فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنت قد أخطأت في واحدة، فأنت أخطأت في ثلاث؛ فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلاَ تَجَسَّسُوا﴾، وأنت تجسست، ويقول: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، وأنت أتيت من السطح، ويقول: ﴿لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾، وأنت دخلت وما سلمت! فهب هذه لتلك، وأنا تائب إلى الله تعالى!

فقال عمر ﷺ: أسألك أن تتوب إلى الله؛ فقد حسن كلامك.

٨- طرائف العباقرة

الفرن:

لاحظ أحد المهندسين المكلفين بالعمل على أحد المعدات الجديدة التي تعمل بالرادار في رايثيون أن أصابع الشيكولاته ذابت في جيوبه عندما اقترب من الرادار النشط، ثم ذهب بعد أن شغلته هذه الظاهرة وأحضر بعض الفيشار فوجد أن أشعة الرادار بإمكانها طهو هذا أيضًا، وفي الشهور القليلة التالية لهذا اكتشف هذا المهندس وزملاؤه من المهندسين تدريجيًا كيفية الوصول للصورة النهائية للمنتج الذي يباع اليوم بالملايين، والذي يسمَّى بـ «فرن الميكروويف».

نظارة اينشتاين:

ذهب اينشتاين ذات مرة إلى أحد المطاعم، واكتشف هناك أن نظارته ليست معه، فلما أتاه (الجرسون) بقائمة الطعام ليقرأها، ويختار منها ما يريد طلب منه أينشتين أن يقرأها له، فاعتذر الجرسون قائلاً: إنني آسف يا سيدي، فأنا أمي جاهل مثلك.

كبرياء فنان:

ذات ليلة عاد الرسام العالمي المشهور (بيكاسو) إلى بيته، ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثرًا والأدراج محطمة، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه، وعندما عرف (بيكاسو) ماهية المسروقات، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد.

سأله صديقه: هل سرقوا شيئًا مهمًا؟

أجاب الفنان: كلا.. لم يسرقوا غير أغطية الفراش.

وعاد الصديق يسأل في دهشةٍ: إذن لماذا أنت غاضب؟

أجاب (بيكاسو)، وهو يحس بكبريائه قد جرحت: يغضبني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئًا من لوحاتي.

الرد خالص:

ذهب كاتب شاب إلى الروائي الفرنسي المشهور (إلسكندر ديماس) مؤلف روايته (الفرسان الثلاثة) وغيرها، وعرض عليه أن يتعاونا معًا في كتابة إحدى القصص التاريخية، وفي الحال أجابه (ديماس) في سخرية وكبرياء: كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار في جر عربة واحدة؟

على الفور ردَّ عليه الشاب: هذه إهانة يا سيدي، كيف تسمح لنفسك أن تصفني بأنني حصان؟

لماذا تزوجته؟!

عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية (أغاثا كريستي): لماذا تزوجت واحدًا من رجال الآثار؟

قالت: لأني كلما كبرت ازددت قيمة عنده.

فِراش للضيف:

كان الكاتب الأمريكي (مارك توين) مغرمًا بالراحة حتى أنه كان يمارس الكتابة والقراءة، وهو نائم في سريره، وقلما كان يخرج من غرفة نومه.

وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته، وعندما أخبرته زوجته بذلك، قال لها: (دعيه يدخل)، غير أن الزوجة اعترضت قائلةً: هذا لا يليق: هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش؟

فأجابها (مارك توين): عندك حق، هذا لا يليق، اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشًا آخر!!

أبو علقمة وابن أخيه :

قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له، فقال له: ما فعل أبوك؟

قال: مات.

قال: وما علته؟

قال: ورمت قدميه.

قال: قل: قدماه.

قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه.

قال: قل: ركبتيه.

فقال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد عليَّ من نحوك هذا.

مَنْ بالباب؟!

وقف على باب نحوي أحد الفقراء فقرعه، فقال النحويُّ: مَنْ بالباب؟

فقال: سائل.

فقال النحوي: لينصرف.

فقال الفقير مستدركًا: اسمي أحمد. (وهو اسم لا ينصرف في النحو)

فقال النحوي لغلامه: أعط سيبويه كسرة.

أشهر صفعة في التاريخ!!

هذه القصة حدثت في أحد القرون الوسطي تقريبًا في القرن السادس عشر، وبالتحديد في إحدى القرى الألمانية... كان هناك طفل يدعي (جاوس)، وكان جاوس طالبًا ذكيًا، وذكاؤه من النوع الخارق للمألوف!

وكان كلما سأل مدرس الرياضيات سؤالاً كان (جاوس) هو السباق للإجابة على السؤال.

فيحرم بذلك زملاءه في الصف من فرصة التفكير في الإجابة، وفي أحد المرات سأل المدرس سؤالاً صعبًا؛ فأجاب عليه (جاوس) بشكل سريع، مما أغضب مدرسه!

فأعطاه المدرس مسألة حسابية.. وقال: أوجد لي ناتج جمع الأعداد من (١ إلى ١٠٠) طبعًا كي يلهيه عن الدرس، ويفسح المجال للآخرين، بعد ٥ دقائق بالتحديد، قال (جاوس) بصوت منفعل: (٥٠٥٠)!!

فصفعة المدرس على وجهه، وقال: هل تمزح؟! أين حساباتك؟!

فقال (جاوس): اكتشفت أن هناك علاقه بين ٩٩ و١ ومجموعها = ١٠٠

وأيضًا ٩٨ و٢ تساوي ١٠٠

و ٩٧ و٣ تساوي ١٠٠

وهكذا إلى ٥١ و٤٩

واكتشفت بأني حصلت على ٥٠ زوجًا من الأعداد!

وبذلك ألفت قانونًا عامًا لحساب هذه المسألة، وهو (1+N n) على٢

وأصبح الناتج ٥٠٥٠!!

فاندهش المدرس من هذه العبقرية، ولم يعلم أنه صفع في تلك اللحظة العالم الكبير: كارل فريدريك جاوس Carl Friedrich Gauss... أحد أشهر ثلاث علماء رياضيات في التاريخ!!

٩- طرائف الرياضيات

رياضي مجنون!!

تكامل:

رياضي مجنون ركب باصًا.. فصاح بالناس مهددًا: «سوف أكاملكم.. سوف أشتقكم».. لم يفهم الناس ما يقصد فخافوا وهربوا جميعًا.. ما عدا شخص واحد بقي.. جاءه المجنون، وقال له: ألم تخف، قال: لا، قال له: لماذا؟ قال: أنا هـ (^س).

دالة ثابتة:

كانت دالة ثابتة تتمشى مع الدالة هـ (^س)، فشاهدت الدالة الثابتة معاملاً تفاضليًا.. فولت هاربة، لحقت بها الدالة.. لماذا تهربين؟ قالت: شاهدت معاملاً تفاضليًا وعندما ألتقي به سيشتقني وأصبح صفرًا.. هنا قالت الدالة: المعامل التفاضلي لا يخيفني.. أنا.

بعد قليل التقيا.. قالت الدالة الأسية: «مرحبًا.. أنا هـ (^س)».

فقال المعامل التفاضلي: مرحبًا.. أنا (d/ dy)!!

تعريف الرياضيات.. الرياضيات عبارة عن صيغ وبراهين وخيال.

المأساة في الرياضيات هي عندما تنقض حقيقة مزعجة.. صيغة رياضية أنيقة (حدسية).

A tragedy of mathematics is a beautiful conjecture ruined

obeikandl.com

مهندس، فيزيائي، رياضي أقاموا في فندق..

استيقظ المهندس ليلاً وشم رائحة دخان، وشاهد النار، ملأ سطلاً بالماء من غرفته، وأطفأ النار وعاد إلى فراشه.

لاحقًا، استيقظ الفيزيائي من النوم وشم رائحة دخان وشاهد النار، نزل إلى الصالة ثم حسب سرعة اللهب، المسافة، ضغط الماء وزاوية القذف إلخ.. ثم أطفأ النار بأقل كمية ممكنة من الماء والطاقة.

بعد ذلك، استيقظ الرياضي من النوم وشم الرائحة وشاهد النار.. ثم استعرض الحل في ذهنه قليلاً وقال «آه.. الحل موجود» ثم عاد إلى فراشه!!

طاولة!!

طلب من رياضي تصميم طاولة.. في البداية قام بتصميم الطاولة من دون أرجل، ثم بعدها صمم طاولة بعدد لا نهائي من الأرجل، وقضى بقية عمره لتعميم النتيجة لطاولة بـ N رجل.. حيث N عدد حقيقي (ليس بالضرورة صحيح).

سفر رياضي!!

سافر الرياضي والمهندس والفيزيائي إلى إسكوتلندا، وأثناء تجوالهم شاهدوا خروفًا أسودًا..

قال المهندس: «أها.. أرى أن الخراف الإسكتلندية سوداء».

علق الفيزيائي: «هممم.. أنت تقصد أن بعض الخراف الإسكتلندية سوادء».

فقال الرياضي: «لا.. كل ما نعرفه هو أن هناك على الأقل خروف واحد في سكوتلندا، وأن أحد جانبيه على الأقل أسود»!

كمية لا نهائية:

قام رياضي بتنظيم (يا نصيب) حيث الجائزة هي كمية لا نهائية من المال.. وعندما تمَّ إعلان الفائز، جاء لاستلام الجائزة.. فأعطاه الرياضي دولارًا واحدًا وقال له: «دولار الآن.. وفي الأسبوع المقبل نصف دولار، والأسبوع اللاحق ثلث دولار.. والأسبوع الذي يليه ربع دولار.. وهكذا..

ملاحظة: المتسلسلة ١+(١/٢)+(١/٣)+(١/٤)+(١/٥)..... تتباعد إلى اللانهاية.

زوجة رياضي:

زوجة رياضي تسأله: «هل تحبني أكثر أم الرياضيات؟»

الرياضي: «طبعًا أنت عزيزتي».

الزوجة: «أثبت لي ذلك؟»

الرياضي: «همم.. حسنًا، لتكن S مجموعة الأشياء التي أحبها..».

لا فائدة من الدراسة:

استنتج بعض الطلاب أنه لا فائدة من الدراسة؛ فالرسوب هو المصير، وقدم إثباتًا رياضيًا على ذلك..

الدراسة = عدم الرسوب --- (١)

عدم الدراسة = الرسوب --- (٢)

بجمع ١ و٢

الدراسة + عدم الدراسة = الرسوب + عدم الرسوب

بأخذ العامل المشترك

الدراسة (١ + عدم) = الرسوب (١ + عدم)

وبشطب (١ + عدم) من الطرفين

نستنتج أن الدراسة = الرسوب!!.

(٦×٧)

سأل الأستاذ طلاب الفصل: من منكم يخبرني كم ناتج ٦×٧؟

الطالب: أنا يا أستاذ، الناتج ٤٢.

الأستاذ: حسنًا... ومن منكم يخبرني كم ناتج ٧×٦؟

نفس الطالب: أنا أنا أنا..... ٢٤.

صدق الرياضي:

سأل أحدهم رجل رياضيات: متى تكون صادقًا؟

الرياضي: عندما أتقاطع مع ضميري.

تخيلي!!

ترك أحد الرياضيين رسالة صوتية على هاتفه لمن يتصل به.. (عفوًا.. الرقم الذي تتصل به تخيلي، اضرب بـ (ت) واتصل مجددًا!!

علم فاشل!!

من المعلوم لديكم أن أكثر طلاب الآداب يكنون للرياضيات كرهًا كبيرًا،

obeikandl.com

وصادف أن رأى أحد هؤلاء طالبًا للرياضيات، فقال له ساخرًا: الرياضيات علم فاشل تمامًا..

فقال له: لماذا؟

قال: قل لي: ما هي قيمة (س)؟ مضت عليكم كل هذه السنوات، ولم تجدوا لهذه قيمة محددة بعد!

زواج دون المستوى!!

قابل شعاعًا نقطة في الفراغ:

قال لها الشعاع: تتجوزيني؟

ردت النقطة: طبعًا لا.

الشعاع: لماذا؟!

النقطة: لأنك مش في مستوايا!!

obeikandl.com

١٠- طرائف جحا

جحا وجوالاً من السكر!!

كان جحا مسافرًا إلى بلدة بعيدة، وأخذ معه جوالاً من السكر؛ فسأله بعضهم: لماذا تأخذ معك جوالاً من السكر.

فقال لهم: لأن الغربة مرة!!

جحا وعشرة حمير!!

في يوم من الأيام كان جحا يملك عشرة حمير فركب على واحد فعدَّ الباقي، فإذا هي تسعة ثم نزل من الحمار العاشر، فإذا هي عشرة.

فقال: أمشي وأكسب حمار بدلاً من أن أركب وأخسر حمارًا!!

جحا والخروف!!

كان جحا يربِّي خروفًا جميلاً، وكان يحبه، فأراد أصحابه أن يحتالوا عليه من أجل أن يذبح لهم الخروف ليأكلوا من لحمه، فجاءه أحدهم فقال له: ماذا ستفعل بخروفك يا جحا؟

فقال جحا: أدخره لمئونة الشتاء.

فقال له صاحبه: هل أنت مجنون؟ ألم تعلم بأن القيامة ستقوم غدا أو بعد غد؟! هاته لنذبحه ونطعمك منه.

فلم يعبأ جحا من كلام صاحبه، ولكن أصحابه أتوه واحدًا واحدًا يرددون عليه نفس النغمة حتى ضاق صدره، ووعدهم بأن يذبحه لهم في الغد ويدعوهم

لأكله في مأدبة فاخرة في البرية.

وهكذا ذبح جحا الخروف، وأضرمت النار، فأخذ جحا يشويه عليها، وتركه أصحابه، وذهبوا يلعبون ويتنزهون بعيدًا عنه بعد أن تركوا ملابسهم عنده ليحرسها لهم، فاستاء جحا من عملهم هذا؛ لأنهم تركوه وحده دون أن يساعدوه، فما كان من جحا إلا أن جمع ملابسهم وألقاها في النار فالتهمتها.

ولما عادوا إليه ووجدوا ثيابهم رمادًا، هجموا عليه فلما رأى منهم هذا الهجوم، قال لهم: ما الفائدة من هذه الثياب إذا كانت القيامة ستقوم اليوم أو غدًا لا محالة؟!

جحا وحماره!!

ماتت امرأة جحا فلم يأسف عليها كثيرًا، وبعد مدة مات حماره، فظهرت عليه علامات الغم والحزن.

فقال له بعض أصدقائه: عجبًا منك، ماتت امرأتك من قبل، ولم تحزن عليها هذا الحزن الذي حزنته على موت الحمار.

فأجابهم: عندما توفيت امرأتي حضر الجيران، وقالوا: لا تحزن فسوف نجد لك أحسن منها، وعاهدوني على ذلك، ولكن عندما مات الحمار لم يأت أحد يسليني بمثل هذه السلوى... أفلا يجدر بي أن يشتد حزني؟!

جحا والسائل!!

كان جحا في الطابق العلوي من منزله، فطرق بابه أحد الأشخاص، فأطل من الشباك فرأى رجلاً.

فقال: ماذا تريد؟

قال: انزل إلى تحت لأكلمك، فنزل جحا.

فقال الرجل: أنا فقير الحال أريد حسنة يا سيدي، فاغتاظ جحا منه، ولكنه كتم غيظه، وقال له: اتبعني.

وصعد جحا إلى أعلى البيت والرجل يتبعه، فلما وصلا إلى الطابق العلوي التفت إلى السائل، وقال له: الله يعطيك.

فأجابه الفقير: ولماذا لم تقل لي ذلك ونحن تحت؟

فقال جحا: وأنت لماذا أنزلتني، ولم تقل لي وأنا فوق؟!

جحا في باريس!!

دخل جحا أحد المحلات التي تبيع الحلوى والفطائر، وطلب من البائع أن يعطيه قطعة من الحلوى.

لم تعجب الحلوى جحا؛ فطلب من البائع أن يستبدلها بقطعة من الفطير.

أخذ جحا قطعة الفطير، وانصرف دون أن يدفع ثمنها.

نادى البائع على جحا، وقال له: لم تدفع ثمن الفطيرة يا جحا؟!

فقال جحا: ولكنني قد أعطيتك قطعة الحلوى بدلاً منها.

فقال البائع: ولكنك لم تدفع ثمن الحلوى أصلاً!!

وقال جحا: وهل أخذت الحلوى وأكلتها حتى أدفع ثمنها؟!

جحا في هولندا!!

دخل عجل مزرعة جحا، وأخذ يعبث بالمزرعة، ويأكل البرسيم، وفي هذه اللحظة دخل جحا المزرعة وقام بضربه، ولكن العجل فرَّ منه، وحينئذ فكَّر جحا ثم قال: لا بدَّ أنه عائد إلى أمه، ذهب جحا إلى حيث تقيم الأم، فوجد العجل واقفًا تحت رجليها، وهو في حالة ذعر وخوف، أخذ جحا العصا وأخذ يضرب الأم.

حينئذ صاح صاحب البقرة محتجًا على جحا، وقال: وماذا فعلت البقرة حتى تضربها؟!

فقال جحا: حينما لا تحسن الأم تربية ابنها؛ فإنها تستحق الضرب!!

جحا في البستان!!

خرج جحا من بيته قاصدًا التنزه، وعندما دخل البستان تعلق ثوبه بجذع شجرة.. وتعثرت قدماه.. وتمزق ثوبه.. فألتفت قائلاً بغضب: لولا أنك بهيم لا تعقلين لكسرت أنفك؟!

جحا والخوف من الموت!!

كان جحا يجلس تحت شجرة يأكل عنبًا فطارت حبة عنب من بين يديه بينما كان يهم بابتلاعها، وقال في دهشة: عجيب كل شيء يهرب من الموت.. حتى الفواكه!!

جحا في بلاد المجانين!!

قيل لجحا: عد لنا المجانين في هذه القرية.

قال: هذا يطول بي.. ولكني أستطيع بسهولة أن أعد لكم العقلاء!!

جحا والبخيل!!

اختصم رجلان إلى جحا حيث ادعى أحدهما- وكان رجلاً بخيلاً- على صاحبه أنه أكل خبزه على رائحة شوائه.. وطالب الرجل بثمن الشواء الذي لم يأكله.

سأل جحا البخيل: وكم ثمن الشواء الذي تريده من الرجل؟

قال: ربع دينار.

طلب جحا من الرجل دينارًا..

ورنه على الأرض ثم أعاده إلى صاحبه قائلاً للبخيل: إن رنين المال ثمن كافٍ لرائحة الشواء.

جحا والمتزوجون!!

من الأقوال المأثورة لجحا عن الزواج: قبح الله من تزوجوا قبلي؛ لأن أحدًا منهم لم يحك لي شيئًا.. وقبح الله أيضًا من تزوجوا بعدي؛ لأن أحدًا منهم لم يستشرني!!

جحا والكنز!!

كان جحا يدق وتدًا في حائط له، وكان وراء الحائط زريبة دواب لجاره.. فانخرق الحائط.. وعندما رأى جحا من خلال الثقب خيلاً وبغالاً أخذ يجري إلى زوجته فرحًا، وقال لها: تعالي.. وانظري؛ فقد وجدت كنزًا من البهائم.

جحا المجامل!!

بينما جحا راكب بغلته.. وقد ضلت به الطريق..

لقيه صديق له فسأله: إلى أين يا جحا؟

فقال له: للبغلة بعض الحاجات، وقد رأيت أن أصحبها حتى تقضي حاجتها.

جحا وبائع اللبن الغشاش!!

جحا: أريد كيلو لبن..

بائع اللبن: لكني أرى معك وعاءين يا جحا؟!

جحا: لكي تضع اللبن في وعاء والماء في إناء آخر!!!

جحا يبيع الزيتون!!

جاءت امرأة لتشتري زيتونًا من جحا، وطلبت منه أن يبيعها بالأجل فأعطاها جحا بعض الزيتون لتتذوقه فاعتذرت المرأة، وقالت: إني صائمة قضاء رمضان الماضي، فخطف جحا منها الزيتونة، وقال: قومي يا ظالمة أنتي تماطلين ربك عامًا كاملاً، وتطلبين مني الشراء بالأجل.

جحا وصديقه!!

نزل جحا ضيفًا على رجل صديق، فقدَّم له في اليوم الأول حليبًا.. وفي اليوم الثاني حليبًا.. وفي اليوم الثالث حليبًا... وفي اليوم الرابع جلس جحا حزينًا.

فسأله صديقه: ما بك يا جحا؟

أجاب جحا: أنتظر حتى تفطمني!!

ضاع الحمار!!

ضاع حمار جحا، فأخذ يصيح وهو يسأل الناس عنه: ضاع الحمار.. والحمد لله.

قيل له: فهل تحمد الله على ضياعه؟!

قال: نعم، لو أنني كنت أركبه لضعت معه، ولم أجد نفسي!!

إلا زوجك!!

تزوَّج جحا امرأة حولاء ترى الشيء شيئين، فلما أراد الغداء أتى برغيفين فرأتهما أربعة، ثم أتى بالإناء فوضعه أمامها فقالت له: ما تصنع بإنائين وأربعة أرغفة؟! يكفي إناء واحد ورغيفان.. ففرح جحا وقال: يا لها من نعمة، وجلس يأكل معها، فرمته بالإناء بما فيه من الطعام، وقالت له: هل أنا فاجرة حتى تأتي برجل آخر معك لينظر إليَّ؟ فقال جحا: يا حبيبتي أبصري كل شيء اثنين إلا زوجك!!

العياذ بالله!!

سأل الوالي جحا يومًا، وكان الوالي متسلطًا وجائرًا:

في العهد العباسي كانوا يلقبون رؤساءهم ألقاب كثيرة مثل الموفق بالله، والمتوكل بالله، والمعتصم بالله؛ فلو كنت أنا واحد منهم فماذا كانوا يلقبونني.

فأجاب جحا على الفور: (العياذ بالله) يا سيدي!!

القمر في الماء!!

نظر جحا ليلة إلى البئر، فرأى خيال القمر في الماء فقال: مسكين هذا القمر كيف سقط في البئر.

فحاول أن يخرجه فجعل يحرك بالدلو في الماء ليصعد القمر به، فعلق الدلو بحجر فشدَّه جحا، واعتقد أن ثقل القمر هو الذي عاقه عن الارتفاع، وبينما هو يشدُّ بكل قوته انحرف الدلو عن الحجر فسقط جحا على ظهره، فرأى القمر في السماء؛ فقال: الحمد لله.. لقد تكسرت أضلاعي، ولكني أنقذت هذا المسكين!!

وكم من شجار هو في الأصل حماقة!!

اصطحب أحمقان وبينما هما يمشيان في الطريق يومًا قال أحدهما للآخر: تعال نتمنى، فقال الأول: أتمنى أن يكون لي قطيع من الغنم عدده ١٠٠٠.

وقال الآخر: أتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب عدده ١٠٠٠؛ ليأكل أغنامك، فغضب الأول وشتمه ثم تضاربا.

مرَّ جحا وسألهما فحكيا له قصتهما، وكان جحا يحمل قدرين مملوءين بالعسل، فأنزل القدرين وكبهما على الأرض، وقال لهما: أراق الله دمي مثل هذا العسل أن لم تكونا أحمقين!!

من يفعل خيرًا يجب أن يتمه ولا....

رأى جحا رجل يغرق في البحر فهبَّ لنجدته فأخذه جحا ورماه إلى البحر، فقال الرجل: لماذا رميتني؟!

فقال جحا: أفعل الخير وأرميه البحر!!

ما ضاع منك لن يستعيده إلا أنت!!

ضاع حمار الوالي فأمر الوالي جحا أن يبحث عن الحمار، فأخذ جحا يبحث عن الحمار، وهو يغني فاندهش الناس، وسألوا جحا: لماذا تغني والوالي أمرك بالبحث عن الحمار؟!

أجاب جحا: مَنْ يبحث عن أشياء الآخرين يجب أن يبحث عنها، وهو يغني!!

الخوف والهرب!!

obeikandl.com

سرق أعرابي صرة فيها دراهم، ثم دخل المسجد يصلي، وكان اسمه «موسى»؛ فقرأ الإمام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾، فقال الأعرابي: والله إنك لساحر ثم رمى الصرة، وولى هاربًا!!

الشمس أم القمر!!

أيهما أكثر فائدة الشمس أم القمر؟

فقال: القمر أكثر فائدة من الشمس؛ فالشمس تطلع نهارًا والدنيا نور، أما القمر؛ فإنه يبزغ ليلاً وينير الدنيا، فهو أفضل من الشمس!!

سايس الناس تكسبهم!!

مرةً.. تشَاجرَ أخوان على مشكلة.. فذهب أولهما إلى جحا في بيته، وكان جالسًا إلى زوجته.. وقصَّ الأخ على جحا ما كان بينه وبين أخيه.

فقال له جحا: أنت على حقٍّ.. وأخوك مُخطئ.

وانصرف الأخ سعيدًا.. وسعدت زوجةُ جحا بحكم زوجها.

ثم طرق البابَ الأخُ الآخر، وحكى ما كان بينه وبين أخيه.

فقال جحا: أنتَ على حقٍّ.. وأخُوك مُخطئ.

وانصرفَ الأخ الآخر سعيدًا.. لكن زوجةَ جحا صرختْ في وجهِه غاضبةً: كيف تقولُ لكلٍّ منهما أنتَ على حقٍّ، وأخُوك مُخطئ؟!

هذا كلام غير معقول..

قال جحا في هدوء: لا تغضبي يا زوجتي أنتِ على حقٍّ.. وأنا مُخطئ!!

كن هادئًا تكسب المعارك!!

كان جحا راكبًا حمارًا حين مرَّ ببعض القوم، فأراد أحدهم أن يمزح معه؛ فقال له: يا حجا، لقد عرفت حمارك ولم أعرفك.

فردَّ عليه جحا بهدوءٍ: هذا طبيعي؛ لأن الحمير تعرف بعضها!!

هناك أشياء لا يجوز أن نسأل عنها!!

قال أحمق لابنه وكان أحمق أيضًا: أي يوم صلينا الجمعة في مسجد الرصافة؛ فقال: لقد نسيت، ولكني أظنه يوم الثلاثاء، قال: صدقت كذا كان!!

هناك أكثر من طريقة!!

صعد جحا على المنبر يوم الجمعة، وقال: يا قوم أتعلمون؟!

قالوا: لا.

قال: وكيف أخاطب قوم لا يعلمون؟! أقم الصلاة يا هذا..

وفي الجمعة الثانية صعد، وقال لهم: يا قوم أتعلمون؟!

قالوا: نعم، نعلم.

قال: الحمد لله، أنكم تعلمون.. أقم الصلاة يا هذا..

فاحتج الناس على ما بدر من جحا، واتفقوا أن ينقسموا إلى قسمين: قسم يعلم، وقسم لا يعلم.

وجاءت الجمعة، وصعد جحا المنبر، وقال: يا قوم أتعلمون؟!

فقال قسمٌ: نعم نعلم.. وقال قسمٌ: لا نعلم..

فهزَّ رأسه وقال: إذن؛ فليعلم العالم منكم من لا يعلم.. أقم الصلاة يا هذا!!

obeikandi.com

العصا تحمل الأرجل!!

حمل جحا أوزة مشوية إلى الأمير، وغلبه الجوع ورائحة الشواء في الطريق، فأكل إحدى رجليها، ثم وضعها بين يدي الأمير، فسأله عن الرجل الناقصة: أين ذهبت؟!

قال: لم تذهب إلى مكان، وإنما الأوز كله برجل واحدة في هذا البلد.

ثم تقدَّم الأمير إلى نافذة القصر، وأشار إلى سرب من الأوز قائم على قدم واحدة كعادته في وقت الراحة، فدعا الأمير بجندي من حرسه، وأمره أن يشدَّ على سرب الأوز بعصاه، وما كاد يفعل حتى أسرع الأوز يعدو هنا وهناك على قدميه.

قال الأمير: أرأيت؟! إن أوز هذا البلد أيضًا خلق بقدمين لم يخلق بقدم واحدة.

قال جحا: مهلاً أيها الأمير.. لو شدَّ أحد على إنسان بهذه العصا لجري على أربع!!

المكان الآمن في الجنازة!!

وسئل جحا: أيهما أفضل: المسير خلف الجنازة أو المسير أمامها؟

قال: لا تكن في النعش، وسر حيث تشاء!!

دعوى بدليلها!!

ادَّعى جحا الولاية، فسأله السامعون عن كرامته، فقال: أتريدون مني كرامة أعظم من علمي بما في قلوبكم جميعًا؟!

قالوا: وماذا في قلوبنا؟

قال: كلكم تقولون في قلوبكم: أنني كذاب.

التقوى المهلكة!!

سكن جحا في دار، فشكا لصاحبها أنه يسمع قرقعة في سقفها.

فقال صاحب الدار: لا تخف.. إن السقف يسبِّح لله.

فقال جحا: وهذا ما أخشى، تدركه رقة في قلبه فيسجد علينا!!

obeikandl.com

١١- طرائف البخلاء

البخلاء عندما يتبرعون!!

اجتمع ثلاثة من البخلاء وقرروا التبرع بجزء من مالهم بعدما كثر كلام الناس عليهم.

قال البخيل الأول: سأرسم دائرة على الأرض، وأرمي المال في السماء؛ فالمال الذي يسقط بداخلها لي، والمال الذي يسقط خارجها للفقراء!!

وقال الثاني: أما أنا فسأرسم خطًّا على الأرض، وأرمي المال في السماء؛ فالمال الذي على يمين الخط لي، والمال الذي على شمال الخط للفقراء!!

فقال الثالث -وكان أشدهم بخلاً: أما أنا فسأرمي المال في السماء؛ فالمال الذي يسقط على الأرض لي، والمال الذي يبقى في السماء فللفقراء!!

البخلاء والمصباح!!

ترافق جماعة من البخلاء إلى منزل، وصبروا عن الانتفاع بالمصباح ما أمكن الصبر، ثم إنهم اشتركوا في شراء زيت للمصباح فيما بينهم بالتساوي، وأبى واحد منهم أن يعينهم، وأن يدخلهم معهم في الشركة؛ فكانوا إذا جاء الليل قاموا وأوقدوا المصباح، وشدوا عينيه بمنديل، ولا يزال ولا يزالون كذلك إلى أن يناموا، ويطفئوا المصباح؛ فإذا أطفأوه أطلقوا عينيه!!

البخلاء والصوم!!

دخل شاعر على رجل بخيل فامتقع وجه البخيل، وظهر عليه القلق

والاضطراب، وظنَّ أن الشاعر سيأكل من طعامه في ذلك اليوم، وإلا فإنه سيهجوه.. غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل، فترفق بحاله، ولم يطعم من طعامه.. ومضى عنه وهو يقول: تغير إذ دخلت عليه حتى فطنت، فقلت في عرض المقال: عليَّ اليوم نذر من صيام، فأشرق وجهه مثل الهلال!!

لكنه قلبك!!

دخل رجل عند بخيل فوجد عنده عسل في طبق، فأخذ يلعقه، فقال له البخيل: مهلاً يا أخي؛ فإنه يحرق القلب، فقال له الرجل: نعم صدقت، ولكنه قلبك!!

أحمق!!

سأل رجل خالد بن صفوان مالاً فأعطاه درهمًا، فاستقله السائل، فردَّ خالد: يا أحمق، إن الدرهم عُشْرُ العشرة، والعشرة عُشر المائة، والمائة عُشْر الألف، والألف عُشر العشرة آلاف.. أما ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية مسلم؟!

واحدة!!

وجاء غلام إلى خالد بن صفوان بطبق خوخ، فلما وضعه بين يديه، قال: لولا أني أعلم أنك أكلت منه لأطعمتك واحدة!

لقمان!!

وأكل أعرابي مع أبي الأسود الدؤلي، فرأى له لقمًا منكرًا (أي: أكلاً سريعًا)،

وهاله ما يصنع؛ فقال له: ما اسمك؟ قال: لُقمَان. قال: صدق أهلك، أنت لُقْمان!!

مكنسة كهربائية!!

شاهد صديق صديقه البخيل، وهو يحمل مكنسة كهربائية، ويسير بها مسرعًا؛ فسأله: إلى أين يا صاحبي؟

فقال البخيل: أنا ذاهب إلى حفلة عرس صديقي سمير.

فقال الصديق: ولماذا تحمل معك مكنسة كهربائية؟!

فقال البخيل: حتى أجمع الحلويات التي ينثرونها على العريس!!

شيك دون توقيع!!

استدعى صاحب أحد الشركات -وكان بخيلاً جدًّا- أحد موظفيه النشطين، وقال له: إن القسم الذي تشرف عليه يحقق أرباحًا كبيرةً، وقد قررت أن أعطيك شيكًا بمائة دينار مكافأةً لك على عظيم جهدك واجتهادك.

قال الموظف، وهو يمدُّ يده لاستلام الشيك: شكرًا لك يا سيدي، إنك لطيف جدًّا.

فأعطى صاحب الشركة الموظف الشيك ثم تابع يقول: الشيك دون توقيع، وإذا استمر عملك هكذا مدة سنة، فإني سأوقعه لك لتصرفه في السنة التي بعدها!!.

طريقة جديدة للتوفير!!

وجدت زوجة أحد البخلاء طريقة للتوفير نالت استحسان زوجها، وقبضت منه مكافأة كبيرة قدر ربع دينار، أما طريقة التوفير فهي كالتالي:

في كل مرة تغير ماء حوض السمك كانت تقوم باستعمال المياه القديمة في صنع حساء (شوربة) السمك!!

كيف تمسك فأر؟!

أرادت امرأة بخيلة أن تمسك بفأر يعيث فسادًا في بيتها، فوضعت له في المصيدة صورة لقطعة جبن.

وفي اليوم التالي وجدت المرأة في المصيدة صورة فأر!!

هدية مالية!!

البخيل: أنت أنقذتني من الغرق، وأريدك أن تقبل نصف دينار هدية مني إليك، ولكني لا امتلك سوى هذا الدينار؛ فهل معك فكه؟

قال المنقذ: ليس معي فكه، لكنك تستطيع أن تغرق مرة ثانية، وسأنقذك بالنصف دينار الآخر.

يد ثالثة!!

كان أحد البخلاء يسير في الطريق عندما تعرضه متسول (شحاذ) مقطوع اليد يطلب منه إحسانًا.

فقال له البخيل بلهجة مؤثرة: لو كنت امتلك يدًا ثالثةً لأعطيتك إياها!!

كيف يوفر؟!

بعد أن فحص الطبيب مريضًا بخيلاً طالبه بالأجرة، فحزن البخيل كثيرًا.

فتدارك الطبيب الأمر، وقال: سآخذ منك الأجرة، وسأوفر لك من ناحية أخرى.

فصاح البخيل: وكيف؟

فقال الطبيب: سأمنعك من الأكل فتوفر كثيرًا!!

مساعدة فقط!!

بخيل في المطار!!

في المطار نادى أحد البخلاء حمالاً، فأسرع إليه على عجل لعله يكسب منه بعض الدراهم لقاء حمله الحقائب.

فلما وصل قال له البخيل: أرجوك أن تساعدني في وضع حقائبي على كتفي حتى أستطيع أن أحملها كلها.

من الأبخل؟!

تبارى بخيلان في أيهما الأبخل؟!

فقال الأول: أنا أبخل منك؛ فعندي مروحة جميلة تعمل بالكهرباء، وأنا أديرها بيدي حتى لا أستهلك كهرباء.

وقال الآخر: بل أنا الأبخل أنا أبخل إنسان في الدنيا؛ فقد كسرت البارحة زجاجة اليود المطهر بعد أن وقعت على الأرض، وسال ما فيها، وقد جرحت يدي لأداويها بهذا اليود المسكوب!!

obeikandl.com

١٢- طرائف الجاحظ

من هو الجاحظ:

الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، ولقب بـ«الجاحظ»؛ لجحوظ عينيه.

وقد ألف كتاب «البخلاء»، والذي يذكر فيه قصص طريفة عن البخل وأهله، وكذلك ألف كتاب «البيان والتبيين» و«الحيوان»، وكان الجاحظ دميمًا وظريفًا، حلو الحديث، وصاحب نكتة، حتى على نفسه.

قرار الجاحظ!!

ومن طرائف الجاحظ كذلك ما حكي عنه أنه كان في أحد الأيام متوجهًا إلى اليمن، ودخل أسواقها، وتجول في الكثير من أحيائها، ولكنه وجد الناس ينفرون منه لبشاعة شكله، ولم يستضيفه أحد، فقرر العودة إلى البصرة، وفي الطريق قابل أحد رفاقه، فسأله: كيف حال اليمن وأهلها؟

فأجاب الجاحظ ببيتين من الشعر عبرا عن شعوره أصدق تعبير:

منذ أن أتيت اليمنا لم أر وجهًا حسنًا

قبح الله بلدة أجمل من فيها أنا

يكذب على نفسه!!

ولم تقتصر سخرية الجاحظ على نفسه فقط بل تعدت ذلك إلى غلامه، ومما يذكر أنه حضر قوم إلى الجاحظ، فخرج إليهم غلامه، فسألوه عن سيده فأجابهم: إنه في الدار، فقالوا له: وماذا يصنع؟ فردَّ قائلاً: إنه يكذب على نفسه!

فقالوا له: وكيف ذلك؟ فقال: إنه ينظر في المرآة مليًا ثم يقول: أحمدك ربي؛ لأنك صورتني جميلاً

كاتب بارع!!

ومن الطرائف المثيرة التي حدثت له في بدايات عهده بالكتابة مع ما كان عليه الجاحظ من الحاجة إلى المال، فقد لجأ إلى حيلة تنجيه من عذاب الفقر وآلامه.. حيث صار يعالج كتاباته لتبدو قديمة بالتراب والرماد ووهج النار، ثم يقدمها إلى الوراقين على أنها من تأليف ابن المقفع، أو سهل بن هارون، ويزعم أنها نسخة نادرة وفريدة، وأنه عثر عليها أو اشتراها خلال أسفاره في البلدان.

وجاز الخداع على الوراقين، فاشتروها بما يرضيه من المال، لكن الخدعة لم تدم طويلاً، فقد أنكر سهل بن هارون، من بغداد، نسبة ما نسب إليه من كتابات، وأصبح الجاحظ حديث البصرة بفعلته، بل حديث العراق بأسره.

واستنكر الكل ما فعله، ثم تحول الاستنكار إلى إعجاب ببراعة الجاحظ، وسرعان ما التمس له الناس الأعذار لحاجته إلى المال، وبدا لهم في النهاية كاتبًا لا نظير له، وأقبل الوراقون عليه يطلبون كتاباته، التي استهانوا بها أول الأمر، وراح الأدباء يتحدثون عن براعة فنه في الكتابة!!

شهيد المعرفة!!

ولموت الجاحظ قصة، فقد بلغ من الكبر عتيًا، و«اشتعل منه الرأس شيبا»، إلا أنه كان ما زال محبًا للقراءة، مصرًا على السهر ليلاً، مكبًا على أمهات الكتب العربية، حتى نهض متثاقلاً إلى أحد الكتب على إحدى الرفوف، فسقط الرف على رأس الجاحظ، الذي سقط بدوره على الأرض فاقدًا الوعي ولافظًا آخر أنفاسه بين أعز رفاق له: الكتب.

فمات الجاحظ شهيدًا للمعرفة، ولم يبق من حديث أهل البصرة إلا عن فضل الجاحظ وعلمه، وفكره، وأدبه، وودعوه إلى مثواه الأخير.

وفرغ الوراقون لتصنيف كتب الجاحظ، التي بلغ عددها ٣٥٠ كتابًا، ورسالة في الفلسفة، والأدب، والاعتزال، والسياسة، والاقتصاد، والتاريخ، والجغرافيا، والطبيعيات، والرياضيات، والعصبية، وتأثيرالبيئة، والاجتماع، والأخلاق، والحيوان.

وفي ذروة مؤلفاته كانت كتبه الخالدة:

- البيان والتبيين.
- الحيوان.
- البخلاء.
- المحاسن والأضداد.

رحم الله الجاحظ رحمةً واسعةً، ونفعنا بعلمه.

التوفير على طريقة بخلاء الجاحظ!!

يحكى أن أحدهم نزل ضيفًا على صديق له من البخلاء، وما إن وصل الضيف حتى نادى مضيفه ابنه، وقال له: يا ولد عندنا ضيف عزيز؛ فاذهب واشتر لنا نصف كيلو لحم من أحسن لحم، ذهب الولد وبعد مدة عاد، ولم يشترِ شيئًا، فسأله أبوه: أين اللحم؟

فقال الولد: ذهبت إلى الجزار، وقلت له: أعطنا أحسن ما عندك من لحم، فقال الجزار: سأعطيك لحمًا كأنه الزبد، قلت لنفسي: إذا كان كذلك؛ فلماذا لا أشتري الزبد بدل اللحم؟! فذهبت إلى البقال، وقلت له: أعطنا أحسن ما عندك من الزبد، فقال: أعطيك زبدًا كأنه الدبس.

فقلت: إذا كان الأمر كذلك؛ فالأفضل أن أشتري الدبس، فذهبت إلى بائع

obeikandl.com

الدبس، وقلت: أعطنا أحسن ما عندك من الدبس، فقال الرجل: أعطيك «دبسًا» كأنه الماء الصافي، فقلت لنفسي: إذا كان الأمر كذلك، فعندنا ماء صافٍ في البيت، وهكذا عدت دون أن أشتري شيئًا.

قال الأب: يا لك من صبي شاطر، ولكن فاتك شيء، لقد استهلكت حذاءك بالجري من دكانٍ إلى دكان؛ فأجاب الابن: «لا يا أبي.. أنا لبست حذاء الضيف»!!

مثل هذا!!

أتتني امرأة، وأنا على باب داري، فقالت: لي إليك حاجة، وأريد أن تسير معي، فقمت معها إلى أن أتت بي إلى صانع، وقالت له: مثل هذا، وانصرفت، فسألت الصانع عن قولها، فقال: لا مؤاخذة يا سيدي، إنها أتت إليَّ بحصى، وأمرتني أن أنقش لها عليها صورة شيطان، فقلت لها: يا سيدتي ما رأيت الشيطان، فأتت بك وكان ما سمعت!!

لا تقولي شيئًا ورجعت!!

وروى الجاحظ أيضًا: أتيت منزل صديق لي فطرقت الباب فخرجت إليَّ جارية من الهند، فقلت: قولي لسيدك: الجاحظ بالباب، فقالت: أقول: «الجاهد بالباب»؟ -على لغتها- فقلت: لا، قولي له: الحدقي بالباب! فقالت: أقول: «الحلقي بالباب»! فقلت: لا تقولي شيئًا، ورجعت!!

ما أخجلني إلا امرأتان!!

من طرائف الجاحظ قال الجاحظ: ما أخجلني أحد إلا امرأتان، رأيت إحداهما في العسكر، وكانت طويلة القامة، وكنت على طعام، فأردت أن أمازحها، فقلت لها: انزلي كُلي معنا، فقالت: اصعد أنت حتى ترى الدنيا! وأما

الأخرى فإنها أتتني، وأنا على باب داري، فقالت لي: إليك حاجة، وأريد أن تمشي معي.. فقمت معها إلى أن أتت بي إلى صائغ يهودي، وقالت له: مثل هذا.. وانصرفت، فسألت الصائغ عن قولها فقال: إنها أتت إليَّ بفص وأمرتني أن أنقش عليه صورة شيطان! فقلت لها: يا ستي، ما رأيت الشيطان؟ فأتت بك، وقالت ما سمعت!!

الرسالة!!

قال الجاحظ: سألني بعضهم كتابًا بالوصية إلى بعض أصحابي، فكتبت له رسالة وختمتها، فلما خرج الرجل من عندي فضها فإذا فيها: كتابي إليك مع من لا أعرفه، ولا أوجب حقه، فإن قضيت حاجته لم أحمدك، وإن رددته لم أذمك، فرجع الرجل إلي فقلت له: كأنك فضضت الورقة؟ قال: نعم! فقلت: لا يضيرك ما فيها فإنه علامة لي إذا أردت العناية لشخص. فقال: قطع الله يديك ورجليك ولعنك! فقلت: ما هذا؟ فقال: هذا علامة لي إذا أردت أن أشكر شخصًا.

قال الجاحظ: جاءني يومًا بعض الثقلاء، فقال: سمعت أن لك ألف جواب مسكت، فعلمني منها؟ فقلت: نعم. فقال: إذا قال لي شخص: يا جاهل! يا ثقيل الروح، أي شيء أقول له؟ فقلت: قل له: صدقت!

١٣- من طرائف الأعمش

يشتهي المرض!!

عن ابن إدريس، قال لي الأعمش: أما تعجب من عبد الملك بن أبجر قال: جاءني رجل فقال: إني لم أمرض، وأنا أشتهي أن أمرض، قال: فقلت: أحمد الله على العافية، قال: أنا أشتهي أن أمرض. قال: كُلْ سمكًا مالحًا، واشرب نبيذًا مريسًا، واقعد في الشمس، واستمرض الله.. فجعل الأعمش يضحك ويقول: كأنما قال له: واستشف الله ﷻ.

الأعمش وضيوفه!!

قال عيسى بن يونس: أتى الأعمش أضياف، فأخرج إليهم رغيفين فأكلوهما.. فدخل فأخرج لهم نصف حبل قتّ (القتُّ: علف البهائم)، فوضعه على الخوان، وقال: أكلتم قوت عيالي؛ فهذا قوت شاتي فكلوه!!

نصف حلاقة!!

قال عبد الله بن إدريس: قلت للأعمش: يا أبا محمد، ما يمنعك من أخذ شعرك؟ قال: كثرة فضول الحجّامين (أي: الحلاقين). قلت: فأنا أجيئك بحجام لا يكلمك حتى تفرغ.. فأتيت جنيدًا الحجَّام، وكان محدثًا، فأوصيته، فقال: نعم. فلما أخذ نصف شعره قال: يا أبا محمد، كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة؟ فصاح صيحة، وقام يعدو، وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز!!

رأي!!

obeikandl.com

عن حسين بن واقد قال: قرأت على الأعمش، فقلت له: كيف رأيت قراءتي؟ قال: ما قرأ عليَّ علجٌ أقرأ منك!!

مسألة!!

جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش، فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة، فالتفت الأعمش إلى أصحابه، وقال: انظروا إليه! لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث، ومسألته مسألة صبيان الكُتاب!!

مجانين!!

عن أبي بكر بن عياش قال: رأيت الأعمش يلبس قميصًا مقلوبًا ويقول: الناس مجانين يجعلون الخشن مقابل جلودهم!!

ولد الأعمش!!

وقيل: إن الأعمش كان له ولد مغفل، فقال له: اذهب فاشتر لنا حبلاً للغسيل، فقال: يا أبي طول كم؟ قال: عشرة أذرع. قال: في عرض كم؟ قال: في عرض مصيبتي فيك!!

مشورة!!

ويقال: إنه لبس مرة فروًا مقلوبًا، فقال له قائل: يا أبا محمد لو لبستها وصوفها إلى داخل كان أدفأ لك. قال: لو كنت أشرت على الكبش بهذه المشورة!!

obeikandl.com